ولا يبدل طبيعة الحرب الاهلية اشتراك قوى غير لبنانية فيها · فلقد تدخل الفرنسيون بقيادة المركيز لافاييت في الحرب الاهلية الاميركية ، وتدخلت دول عدة في الحرب الاهلية الروسية ، وقامت المانيا النازية وايطاليا موسوليني بدعم احد الطرفين بينما دعمت فرنسا والاتحاد السوفياتي الطرف الاخر في الحرب الاهلية الاسبانية · والحالة مماثلة في انغولا واليونان وقبرص ولبنان · ولا يمكن تصور اي حرب اهلية يقف فيها الجوار موقف المتفرج ، ولا يتدخلون، بشكل او بآخر ، لدعم هذا الطرف او ذاك · فالتدخل تعبير عن مصالح ، ومن المستحيل ان تكون مصالح الجوار متطابقة مع مصلحة الطرفين المتنازعين ، لان اندلاع النزاع في حد ذاته دليل على وجود تناقض في مصلحة طرفي الحرب الاهلية ·

★★★

ان اندلاع الحرب في لبنان وتحولها الى حرب اهلية دامية اخذت كل سمات الحرب الاهلية : الابادة ، قتل الاسرى والجرحى ، الرهائن ، التدمير المتبادل للممتلكات ··· الخ · مسألة ذات مدلولات هامة · فهي تكشف ان في قلب هذا المجتمع تناقضات متعددة كافية ومؤهلة للانفجار في كل لحظة · واي محاولة لاظهار الحرب وكأنها حرب لبنانية ضد الفلسطينيين عبارة عن التركيز على جزء من التناقض (اللبناني ـ الفلسطيني) واخفاء الجزء الاخر (اللبناني ـ اللبناني) · ولا يفيد اخفاء التناقض وتمويهه سوى اصحاب المصلحة من بقاء النظام القديم الذين يفضلون الحفاظ على الوضع الراهن ، بكل ما فيه من احتمالات صدام مستقبلية تلحق بالشعب اللبناني افدح الخسائر ، وتؤثر على الامن القومي تأثيرا بالغ الضرر ·ـ